بحسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وروي البيهقي
عن عبد الله بن عمر قال فيذهب الناس فيتصدقون بالذهب
الاحمر فلا يقبل منهم ويقال لو كان بالامس وروي ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تزال الشمس
تجري من مطلعها الى مغربها حتى ياتي الوقت الذي جعل
الله للتوبة عباده فتستاذن الشمس من اين تطلع ويستاذن
القمر من اين يطلع فلا يوذن لهما فيحبسان مقدار ثلاث ليال
للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف مقدار حبسها الا قليل من الناس
وهم بقية اهل الارض وحملة القرآن يذكر كل رجل منهم
ورده في تلك الليلة فاذا فرغ منه نظر فاذا الليلة على
حالها فلا يعرف طول تلك الليلة الا حملة القرآن فينادي بعضهم
بعضا فيجتمعون في مساجدهم بالتضرع والبكاء والصراخ بقية
تلك الليلة ومقدار تلك الليلة ثلاث ليال ثم يرسل الله جبريل
الى الشمس والقمر فيقول ان الرب تعالى يامركما ان ترجعا الى مغاربكما
فتطلعا منها فانه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيبكي الشمس والقمر
من خوف يوم القيمة وخوف الموت فترجع الشمس والقمر فيطلعان
من مغاربهما فبينما الناس كذلك ويتضرعون الى الله تعالى
والغافلون في غفلاتهم اذا ينادي مناد الا ان باب التوبة
قد تغلق والشمس والقمر قد طلعا من مغاربهما فينظر الناس
واذا بهما اسودان كالحلكين لا ضوء لهما ولا نور فذلك قوله
وجمع الشمس والقمر تنبيه العكم القرارة اي كالقرابتين
العظيمتين ومنه يقال لمن يشد القرابر على الجمل العكام

مغاربهما

وفي حديث ام زرع عكومها رداح فيرتفعان مثل البعيرين
المقرونين ينازع كل واحد صلحبه اسباقا ويتصايح اهل الدنيا
وتذهل الامهات عن اولادها وتضع كل ذات حمل حملها
فاما الصالحون والابرار فانهم ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب
لهم عبادة واما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم
يومئذ ويكتب عليهم حسرة فاذا بلغت الشمس والقمر
سرة السما وهو منتصفها اتاهما جبريل فاخذ بقرونهما
فردهما الى المغرب فلا يفرغهما في مغاربهما اي مغارب طلوعهما
ذلك اليوم وهو جهة المشرق ولكن يفرغهما في مغاربهما
الذي في باب التوبة فقال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله بابا
للتوبة خلق المغرب فهو من ابواب الجنة له مصراعان
من ذهب مكللان بالدر والجوهر ما بين المصراع الى المصراع
مسيرة خمسين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح
منذ خلقه ربه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس
والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا
من لدن آدم الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب
ثم ترتفع الى الله فقال معاذ بن جبل يا رسول الله وما التوبة
النصوح قال ان يندم العبد على الذنب الذي اصاب فيهرب
الى الله منه ثم لا يعود اليه حتى يعود اللبن في الضرع
قال فيخبرهما جبريل في ذلك الحال الباب ثم يرد
المصراعين فيلتئم ما بينهما ويصيران كانهما لم يكن
فيهما صدع قط ولا خلل فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل

Copyright © King Saud University